

بصفة عامة، لا تلاحظ هذه الالتهابات. بيد أنه، في نسبة قليلة من الحالات (حوالي نسبة 10 إلى 15%) التي يدوم فيها الالتهاب خلال فترة زمنية (أكثر من 10 سنوات) يمكن أن تطرأ تغييرات على خلايا عنق الرحم تؤدي إلى حدوث إصابات ما قبل سرطانية قد تصبح مع الوقت سرطانا.

باختصار، يعتبر سرطان عنق الرحم مضاعفة خطيرة، رغم أنه نادر جدا، لظاهرة شائعة نسبيا: التهاب فيروس الورم الحليمي البشري.

هناك أكثر من 100 نوع من فيروس الورم الحليمي البشري. ومنها، 15 إلى 20 نوع يصيب بطرق مختلفة منطقة الأعضاء التناسلية الذكرية أو الأنثوية على حد سواء.

ويمكننا تقسيمها إلى مجموعتين كبيرتين:

- الشديدة الخطورة بالنسبة لسرطان عنق الرحم (HPV-HR). نجد من بينها، فيروسا الورم الحليمي البشري 16 و18 المسؤولين عن نسبة الـ 70% من حالات سرطان عنق الرحم.
- الضعيفة الخطورة بالنسبة لسرطان عنق الرحم. نجد من بينها، فيروسا الورم الحليمي البشري 6 و11 المتعلقان بإصابات حميدة كالثآليل التناسلية أو الأورام اللحمية.

ينتقل فيروس الورم الحليمي البشري عن طريق العلاقات الجنسية (بين شخصين من نفس الجنس وبين شخصين من جنسين مختلفين). الجماع ليس ضروريا لذلك لأنه يمكن أن ينتقل كذلك عبر تلامس المناطق التناسلية. وبالتالي، فاستعمال العازل الطبي يقلل من خطر انتقال العدوى لكنه لا يستبعده.

لا تظهر على أغلبية الأشخاص المصابين بهذا الفيروس أية أعراض ويمكنهم نقله دون العلم بذلك. وكلما زاد عدد العلاقات الجنسية، زاد خطر الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري.

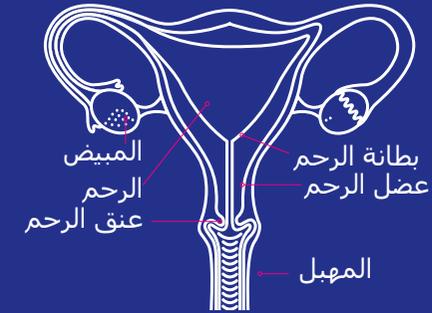
ليست هناك طريقة لمعرفة متى تمت الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري أو من الذي نقله لك بشكل يقيني. يمكن لشخص حَمَلَ فيروس الورم الحليمي البشري خلال سنوات عديدة قبل أن يتم اكتشافه. وبالتالي، فإن الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري لا تعني أن المريضة أو شريكها يمارسان علاقة جنسية مع شخص آخر. ولا يوجد لحد الآن اختبار فيروس الورم الحليمي البشري بالنسبة للرجال.

برنامج الكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم

1- ما هو سرطان عنق الرحم؟

هو سرطان يظهر عندما تصبح خلايا عنق الرحم غير طبيعية وتبدأ في النمو بشكل خارج عن السيطرة. بصفة عامة، يستغرق تطور سرطان عنق الرحم وقتا طويلا، أكثر من 10 سنوات. ولذلك، فإن المصاب يتوفر على فترة طويلة للكشف عنه ومعالجته وعلاجه.

عنق الرحم هو الجزء الأدنى من الرحم ويوجد فوق المهبل مباشرة.



2- ما الذي يسببه؟ فيروس الورم الحليمي البشري (HPV)

السبب الرئيسي للإصابة بسرطان عنق الرحم هو فيروس الورم الحليمي البشري.

فيروس الورم الحليمي البشري هو العدوى الأكثر انتشارا عن طريق الاتصال الجنسي وتصاب نسبة 80% من النساء النشيطات جنسيا بأحد أنواع هذا الفيروس خلال حياتهن. لا يوجد علاج لفيروس الورم الحليمي البشري ولكنه في معظم الحالات يتطور نحو الشفاء تلقائيا. ويمكن أن تستغرق هذه العملية عدة سنوات وبالتالي، فأغلبية النساء يعانين من التهاب عابر لا يشكل أي خطر عليهن وذلك لأن فيروس الورم الحليمي البشري ينتهي بالزوال تماما مع الوقت.

3.- كيف يمكن الوقاية من سرطان عنق الرحم؟ لقاح فيروس الورم الحليمي البشري، اختبارات الكشف عن سرطان عنق الرحم، (السيولوجيا أو مسحة عنق الرحم، اختبار فيروس الورم الحليمي البشري) واستعمال العازل الطبي.

يمكن الوقاية من الإصابة بسرطان عنق الرحم عن طريق:

لقاح فيروس الورم الحليمي البشري. تحمي اللقاحات بشكل

فعال من الإصابة بالأنواع الأساسية لفيروس الورم الحليمي البشري التي تسبب إصابات الرحم ما قبل الخبيثة والخبيثة. وقد أدرج في الوقت الراهن هذا اللقاح ضمن جدول تلقيح الأطفال بالنسبة للبنات البالغات من العمر 12 سنة لأنه فعال جدا للوقاية من الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري قبل البدء في ممارسة العلاقات الجنسية. ورغم ذلك، فإن اللقاح يمكن أن يكون مفيدا كذلك للنساء اللواتي حملن فيروس الورم الحليمي البشري أو كن معرضات للإصابة به، لأنه على عكس ما يحدث مع غيره من الالتهابات، فإن وجود سابقة بإصابة قبلية لا يحمي تماما من الإصابة بالتهابات جديدة بسبب نفس هذه الأنواع من فيروس الورم الحليمي البشري.

اختبارات الكشف عن سرطان عنق الرحم هي: مسحة عنق الرحم واختبار فيروس الورم الحليمي البشري. تعرض حاليا الخدمة الصحية الباسكية، أوساكيدتزا - Osakidetza، إجراء هذه الاختبارات في إطار برنامجها للوقاية من سرطان عنق الرحم.

الاستعمال الصحيح للعازل الطبي يقلل بشكل كبير من احتمال انتقال العدوى، رغم أنه لا يستبعده كليا، لأن فيروس الورم الحليمي البشري يمكن أن يصيب المناطق التي لم يغطيها العازل.

هناك عوامل تصعب القضاء على فيروس الورم الحليمي البشري بعد الإصابة به:

التدخين. إن استهلاك التبغ يخفض من قدرة جهاز المناعة للقضاء على التهاب فيروس الورم الحليمي البشري. وبعزز التدخين استمرار الإصابة وبالتالي، يزيد من خطر ظهور إصابات ما قبل سرطانية.

تناول حبوب منع الحمل عن طريق الفم. وجدت العديد من الدراسات ارتفاعا طفيفا في استمرار فيروس الورم الحليمي البشري عند النساء اللواتي تناولن لفترة طويلة حبوب منع الحمل الهرمونية عن طريق الفم. وينخفض هذا الخطر بعد الانقطاع عن تناولها. ولا يزيد استخدام جهاز داخل الرحم (اللولب) من ذلك الخطر أو حتى يخفض منه. وبما أن وسائل منع الحمل الهرمونية قد يكون لها آثار مفيدة في مجالات أخرى، فإنه ينصح باستشارة أخصائي أمراض النساء من أجل تقييم الموازنة بين المخاطر والفوائد قبل اتخاذ قرار بخصوص أنسب طريقة لمنع الحمل.

أمراض تؤثر على المناعة: الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب (الإيدز- HIV/AIDS)، أشخاص أجريت لهم عملية زراعة الأعضاء أو الأنسجة.

4.- برنامج الوقاية من سرطان عنق الرحم

هدفه هو الكشف المبكر عن إصابات ما قبل سرطانية وعن السرطان في مراحله الأولية. وقد أثبت هذا النوع من البرامج بوضوح فعاليتها، لأن تطبيقه بشكل مناسب ومنتظم في بعض البلدان مكن من تقليل الإصابات والوفيات الناجمة عن هذا السرطان بنسبة تتراوح ما بين 70 و80%. وترجع هذه الفائدة إلى الكشف عن إصابات ما قبل سرطانية لا أعراضية التي يجنب تشخيصها وعلاجها نموها إلى سرطان.

هو برنامج صحي موجه إلى نساء تتراوح أعمارهن ما بين 25 و65 سنة.

4.1. مما تشمل الاختبارات التي يتم القيام بها في إطار برنامج الوقاية من سرطان عنق الرحم؟ (مسحة عنق الرحم/اختبار فيروس الورم الحليمي البشري)

ترتكز الاختبارات على تحليل عينة من إفراز عنق الرحم. سترسل هذه العينة للفحص المجهرى وستسمح لنا إما بالكشف عن وجود الفيروس (اختبار فيروس الورم الحليمي البشري)، أو بالكشف عن اضطرابات طفيفة في الخلايا أكثر أهمية توحى بوجود إصابات ما قبل سرطانية (مسحة عنق الرحم). هو اختبار بسيط وغير مؤلم ولا يستلزم أي استعداد قبلي. ويكمن في أخذ عينة من الخلايا التي تغطي عنق الرحم. ويتم ذلك بواسطة وضع جهاز يسمى المنظار عبر المهبل، يسمح بمعاينة عنق الرحم وأخذ العينة. تقوم بهذا الاختبار عادة مَوْلدة.

وينبغي كذلك على النساء الملقحات ضد فيروس الورم الحليمي البشري إجراء الاختبارات للكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم، لأن اللقاح رغم أنه فعال جدا إلا أنه لا يحمي من كل أنواع فيروس الورم الحليمي البشري.

قبل إجراء الاختبار يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

- لا ينبغي إجراء الفحص أثناء الدورة الشهرية.
- عدم استعمال أدوية عن طريق المهبل خلال الأيام الثلاثة التي تسبق الاختبار.

4.3- لماذا لم يوصى باختبارات الكشف عن سرطان عنق الرحم للنساء اللواتي تقل أعمارهن عن 25 سنة وتزيد عن 65 سنة؟

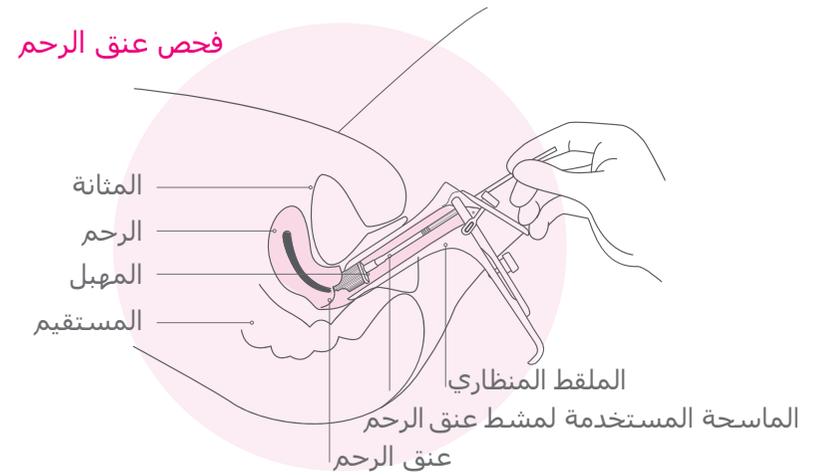
سرطان عنق الرحم نادر جدا لدى النساء اللواتي تقل أعمارهن عن 25 سنة. خلال سن المراهقة يكون عنق الرحم لا يزال في طور النمو، وهذا يعني أن الاختبار يمكن أن يعطي نتائج غير عادية بينما في الواقع يتعلق الأمر بعملية نمو فسيولوجي طبيعية. ويمكن أن تؤدي هذه الحالات إلى بدء علاجات لا داعي لها. وعليه، فإن الكشف المبكر في هذه الحالات سيكون ضرره أكبر من نفعه.

أثبت الدليل العلمي أن برنامج الكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم مفيد للنساء ابتداء من سن الـ 25 سنة.

وبعد سن الـ 65 سنة، آخذين بعين الاعتبار التاريخ الطبيعي لسرطان عنق الرحم وتطوره وإذا ما تم اتباع برنامج الكشف المبكر خلال الفترة العمرية المشار إليها، فإن احتمال الإصابة بهذا المرض ضعيف جدا.

4.4- ما هي النتائج الممكنة للاختبارات (مسحة عنق الرحم/ اختبار فيروس الورم الحليمي البشري) وماذا تعني؟

إذا كانت نتيجة مسحة عنق الرحم سلبية أو لم يكشف عن وجود فيروس الورم الحليمي البشري، فإن خطر وجود إصابات ما قبل سرطانية ضئيل جدا. ولذلك، يمكنك متابعة مراقبتك الطبية الروتينية.



يستعمل كل من مسحة عنق الرحم واختبار فيروس الورم الحليمي البشري في برامج الوقاية من سرطان عنق الرحم. استخدمت مسحة عنق الرحم سابقا للنساء ابتداء من سن 25 سنة فما فوق مع تكرار الاختبار كل ثلاث سنوات. وفي الآونة الأخيرة، أدخل اختبار فيروس الورم الحليمي البشري للوقاية من سرطان عنق الرحم لأنه أكثر دقة من مسحة عنق الرحم (له قدرة أكبر على الكشف) ويُمكن من تمديد الفترة الفاصلة بين الاختبارات إلى 5 سنوات بشكل آمن. وبما أن الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري منتشرة بشكل كبير بين الفتيات وفي هذه الحالات عادة ما تكون عابرة، فإن اختبار فيروس الورم الحليمي البشري يجرى ابتداء من سن 35 سنة.

4.2- من ينبغي عليها إجراء الاختبار؟

كل النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 25 و65 سنة ولديهن علاقات جنسية أو كانت لديهن:

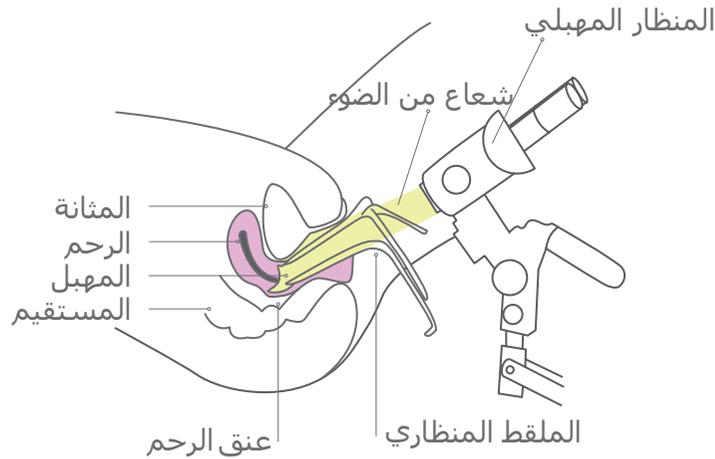
- بين 25 و34 سنة: مسحة عنق الرحم كل 3 سنوات.
- بين 35 و65 سنة: الكشف عن فيروس الورم الحليمي البشري كل 5 سنوات. إن اختبار فيروس الورم الحليمي البشري الذي يُجرى لهذه الفئة العمرية يتسم بدقة أكبر في الكشف عن إصابات ما قبل سرطانية ولذلك، فإن إجراء الاختبار بشكل مكرر لا فائدة له.

ابتداءً من سن الـ 65 سنة، إذا كانت الاختبارات السابقة عادية، فليس من الضروري تكرارها.

4.5- ما هو تنظير المهبل أو الفحص بالمجهر المهبلي؟

مسحة عنق الرحم واختبار فيروس الورم الحليمي البشري ليست اختبارات تشخيصية. فهما يصلحان لتحديد الأشخاص المعرضين بشكل أكبر لخطر الإصابة بعنق الرحم. وعليه، فإن النتيجة غير العادية لهذه الاختبارات تعني ضرورة القيام بإجراء خاص، تنظير المهبل وإختزاع عينة من النسيج، للحصول على تشخيص وإقصاء وجود إصابات ما قبل سرطانية أو سرطان عنق الرحم.

استكشاف عنق الرحم وجدران المهبل



يتمثل تنظير المهبل في استكشاف عنق الرحم عن طريق عدسة ذات تكبير منخفض يسمى "منظار المهبل" يسمح للأخصائي في أمراض النساء بفحص عنق الرحم بدقة أكبر. بعد وضع مجموعة من السوائل، تظهر بوضوح الإصابات ما قبل السرطانية للنسيج الظهاري. وبالتالي، يمكننا رصد حجمها وتحديد موقعها بالضبط. ولا يسبب هذا الاختبار عادة آلاما إضافية غير التي يمكن أن تنتج عن مسحة عنق الرحم.

وإذا أظهر تنظير المهبل خلافا ما بعنق الرحم شبيه بإصابة، فإن طبيبك الأخصائي في أمراض النساء سيقوم بأخذ عينة صغيرة من النسيج من المنطقة غير العادية. ومن أجل ذلك، يستعمل ملقط خاص لأخذ قطعة صغيرة من النسيج. ولا تستدعي هذه العملية أي تخدير، ستحسبن بألم بسيط فقط. ولا تحتاج أيضا لأخذ مسكن آلام ولا إلى راحة بعد إجرائها. ويمكن تحليل إختزاع عينة من النسيج من الحصول على التشخيص النهائي. ويعتبر هذا التشخيص أساسيا لتحديد الحالات التي يجب فيها العلاج أو القيام فقط بمراقبات دورية حسب درجة وخصائص الإصابة والمريضة. وسيقدم لك طبيبك الأخصائي في أمراض النساء كل المعلومات المتعلقة بذلك أثناء إجراء الاختبار.

في حالة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 25 و34 سنة واللواتي أجريت لهن مسحة عنق الرحم، فإن أغلبيتهن ستكون نتيجهما عادية. وستكون مسحة عنق الرحم غير عادية عند 4 نساء فقط من كل 100 امرأة. وهذا لا يعني وجود الإصابة بالسرطان لأن أغلبية هذه النساء اللواتي تكون نتيجة مسحة عنق رحمهن غير عادية لا يحتجن إلى علاج.

أما بالنسبة للنساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 35 و65 سنة، فإن نتيجة اختبار فيروس الورم الحليمي البشري يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية:

- النتيجة السلبية تعني بأنها ليست مصابة بنوع من أنواع فيروس الورم الحليمي البشري يكون مقرونا بسرطان عنق الرحم.
- النتيجة الإيجابية تعني بأنها مصابة بنوع من أنواع فيروس الورم الحليمي البشري قد تكون له علاقة بإصابة في عنق الرحم. وهذا لا يعني أنها مصابة بسرطان عنق الرحم. في هذه الحالة، المؤلدة تجري لها من جديد اختبار فيروس الورم الحليمي البشري بعد مرور سنة (1) واحدة، لأن الكثير من الإصابات تختفي لوحدها ولا حاجة للقيام بدراسات أخرى في الوقت الراهن.

إن نتيجة غير عادية لمسحة عنق الرحم (آفة حرشفية داخل الظهارة (SIL)/خلل التنسج العنقي (CIN)) أو نتيجة إيجابية لاختبار ثاني لفيروس الورم الحليمي البشري في السنة تعني أنك قد تكونين حاملة لإصابة ما قبل سرطانية بعنق الرحم. وعليه، يجب عليك الخضوع لدراسة أكثر تفصيلا للجهاز التناسلي تمكّن من تأكيد هذه الشكوك. في هذه الحالات، سيجري لك اختبار يسمى **تنظير المهبل**.

سترسل لك النتائج عن طريق رسالة بريدية أو عبر اتصال هاتفي. ولذلك، من المهم أن تكون بيانات الاتصال بك محيئة لدى المركز الصحي. ويمكنك أيضا الاستفسار عن النتائج من خلال **ملف الصحة** من هاتفك المحمول أو الكمبيوتر (على الموقع الإلكتروني www.osakidetza.euskadi.eus أو من تطبيق الخدمة الصحية الباسكية). وإذا كنت لا تتوفرين على كلمات الدخول، يمكنك طلبها في مركزك الصحي.